قلوبهم من حيث ان نظر العامة الي الاسباب اكثر وحث علي ان لا يبالوا بمن
تاخر عنهم العزيز الذي لا يغالب في اقضيته الحكيم الذي ينصر ويخذل
بوسط وغير وسط علي مقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع طرفا من الذين
كفروا متعلق بنصركم او وما النصر ان كان اللام فيه للعهد والمعني
لينقص منهم بقتل بعض واسر اخرين وهو ما كان في يوم بدر من
قتل سبعين واسر سبعين من صناديدهم او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة
غيظ او وهن يقع في القلب واو للتنويع دون الترديد فينقلبوا خايبين فينهزموا
منقطعي الامال ليس لك من الامر شي اعتراض او يتوب عليهم او يعذبهم
عطف علي قوله او يكبتهم والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يكبتهم
او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا وليس لك من امرهم شي
وانما انت عبد مامور بانذارهم وجهادهم ويحتمل ان يكون معطوفا علي الامر
او شي باضمار ان اي ليس لك من امرهم شي وانما انت عبد مامور ا ومن
التوبة عليهم او تعذيبهم شي او ليس لك من امرهم شي او التوبة عليهم
او تعذيبهم وان يكون او بمعنى الا ان اي ليس لك من امرهم شي الا ان يتوب
عليهم فتسر به او يعذبهم فتشفى منهم روي ان عتبة بن ابي وقاص شجه
يوم احد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت وقيل هم ان يدعوا عليهم فنهاه الله
لعلمه بان فيهم من يومن فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم
ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا فله الامر كله يغفر لمن
يشا ويعذب من يشا صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة
وعدم ما هو المنافي له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر بالدعا
عليهم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة لا تزيدوا ز
يادات مكررة ولعل التخصيص بحسب الواقع اذ كان الرجل منهم

يربي

يربي الي اجل ثم يزيد فيه زيادة اخرى حتى يستغرق بالشي الطفيف مال
المديون وقرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب مضعفة واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم
تفلحون راجين الفلاح واتقوا النار التي اعدت للكافرين بالتحرز عن متا
بعتهم وتعاطي افعالهم وفيه تنبيه علي ان النار بالذات معدة للكفار وبالعرض
للعصاة واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون اتبع الوعيد بالوعد ترهيبا
عن المخالفة وترغيبا في الطاعة ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة
التوصل الي ما جعل جزاله وسارعوا بادروا واقبلوا الي مغفرة من ربكم
الي ما يستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص وقرا نافع وابن
عامر سارعوا بلا واو وجنة عرضها السموات والارض اي عرضها كعرضهما
وذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة علي طريقة التمثيل لانه دون الطول
وعن ابن عباس كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعض اعدت
للمتقين هيئت لهم وفيه دليل علي الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا
العالم الذين ينفقون صفة مادحة للمتقين او مدح منصوب او
مرفوع في السرا والضرا اي في حالي الرخا والشدة او الاحوال كلها اذ الانسان
لا يخلوا عن مسرة او مضرة اي لا يخلون في حال ما بانفاق ما قدروا عليه
من قليل او كثير والكاظمين الغيظ الممتسكين عليه الكافين عن امضايه
مع القدرة من كظمت القربة اذا ملاتها وشددت راسها وعن النبي
صلي الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر علي انفاذه ملا الله قلبه
امنا وايمانا والعافين عن الناس التاركين عقوبة من استحقوا
مواخذته وعن النبي صلي الله عليه وسلم ان هولا في امتي قليل الا من عصم
الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت والله يحب المحسنين يحتمل
الجنس ويدخل تحته هولا والعهد فتكون الاشارة اليهم والذين اذا
فعلوا فاحشة فعلة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)